

## استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس 1959م - 1960م

### The strategy of the National Liberation Army in the face of the Morris Line: 1959-1960

د. عبد السلام كمون

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية – جامعة أدرار  
kamouneabdeslam@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/09/23 تاريخ القبول: 2020/02/29

#### الملخص:

تعد الثورة الجزائرية (1954-1962م) من أعظم ثورات العالم في القرن العشرين، لما شهدته من أحداث سياسية وتطورات عسكرية طويلة سبع سنوات ونصف، واجه خلالها جيش التحرير الوطني - ذو الإمكانيات المادية المحدودة- أعتى وأقوى دولة استعمارية آنذاك، ورغم ذلك استطاعت وحدات جيش التحرير الوطني - لاسيما على الحدود- تحقيق عدة انتصارات ضد قوات الاحتلال الفرنسي كان لها الأثر العميق على المستويين الإقليمي والعالمي.

كما أن الغرض من هذه الورقة البحثية يكمن أساساً في الوقوف الفاحص على نشاط وجهود جيش التحرير الوطني على الجبهة الشرقية، واستراتيجيته العسكرية في مواجهة خط موريس المكهرب الذي أنشأته إدارة الاحتلال الفرنسي على الحدود الجزائرية الشرقية عام 1957م قصد شل حركة الثوار والمجاهدين نحو الداخل والخارج، ومن ثم إبطال مفعول القواعد الخلفية للإمداد اللوجستيكي التي شكلتها قيادة الثورة في تونس.

**الكلمات المفتاحية:** صحيفة الصباح؛ الثورة الجزائرية؛ خط موريس؛ جيش التحرير الوطني.

## Abstract

The Algerian Revolution (1954-1962) is one of the world greatest twentieth-century revolutions, because of the political events and military developments for seven and a half years, during which the National Liberation Army - with limited material resources - faced the strongest and mightiest colonial state at the time. Nevertheless, the National Liberation Army units, especially on the borders, managed to achieve several victories against the French occupation forces, and this had a profound impact on the regional and global levels.

The purpose of the present research is mainly to examine the activities and efforts of the National Liberation Army on the eastern front, and its military strategy in the face of the electrified Maurice line established by the French occupation administration on the eastern Algerian border in 1957. The aim of this line was to paralyze the movement of the Algerian fighters, thereby disrupting the logistic supply provided by the rear bases established in Tunisia by the Revolutionary Command.

**Key words:** Al-Sabah newspaper; Algerian Revolution; Maurice Line; National Liberation Army.

## مقدمة:

يعتبر البحث في موضوع الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1962م) من المواضيع الجديرة بالدراسة، فبرغم العديد من الدراسات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع لكنني لا أظن أنها استنفذت أو ستستنفذ ما كتب وما قيل عن الثورة الجزائرية، لذلك فهو موضوع لا يزال بكاراً وبحاجة ماسة إلى أقلام وطنية مخلصنة تستجلي الحقائق من مصادرها الأصلية.

ولقد خاض جيش التحرير الوطني معارك طاحنة ضد قوات الاحتلال الفرنسي طيلة مراحل الثورة التحريرية، وخاصة جيش الحدود الذي تحمل العبء

## إستراتيجية الثورة التحريرية في مواجهة خط موريس

الأكبر في هذه المعارك لما عمدت قوات الاحتلال إلى رمي كامل ثقلها من أجل حصر وخنق الثورة والقضاء عليها في المهدي.

فبعدها أدركت السلطات الفرنسية في الجزائر أن مصادر تمويل الثورة الجزائرية هي الجبهتين الشرقية والغربية استنفرت جميع قواتها من أجل تأمين تلك الحدود والسيطرة عليها للحيلولة دون تمويل الثورة بالأسلحة والذخيرة، فلجأت إلى إنشاء خطي "شال" و"موريس" على الجبهتين الغربية والشرقية على الترتيب، ويهمننا هنا "خط موريس" باعتباره موضوع الدراسة.

إن اختيارنا لموضوع الدراسة: "إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس (1959-1960م)"، لم يكن محض الصدفة أو اعتباطي فحسب، بل جاء نتيجة بحث عميق ودقيق في مختلف التحديات والصعوبات التي واجهت الثورة بغرض وأدها والقضاء عليها في المهدي، هذا فضلاً عن الوقوف على الإستراتيجية العسكرية التي اعتمدها سلطات الاحتلال الفرنسي والمتمثلة في إنشاء الخطوط المكهربة على الجبهتين الشرقية والغربية قصد شل حركة الثورة والثوار، وكذا إبراز الأساليب والخطط العسكرية لجيش التحرير الوطني في سبيل اجتياز عبور الخط المكهرب، وهي الإشكالية التي يعالجها هذا المقال، ولتوضيح الإشكالية أكثر يمكننا طرح التساؤلات الآتية:

متى ظهرت فكرة إنشاء خط موريس؟ ومن هو صاحب الفكرة؟ وكيف تمكن جيش التحرير الوطني من مواجهة الخط المكهرب؟ وما أساليب تخريبه وطرق عبوره واجتيازه؟

ويمكننا الإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات من خلال ثلاثة عناصر أساسية وهي:

- 1- الظروف والأسباب المؤدية لعملية إنجاز الخط.
- 2- التعريف بخط موريس المكهرب.
- 3- أساليب وخطط جيش التحرير في القضاء على خط موريس.

### أولاً: الظروف والأسباب التي أدت إلى عملية إنجاز خط موريس

لدراسة موضوع ما، أو تناول حدث هام لا بُدَّ من مراعاة الظروف والأوضاع السائدة أثناء وقوعه، والملابس التي أُلْمِت به حتى يتسنى لنا لمس بعض الأسباب العميقة التي أدت إليه، ومن هنا نطرح التساؤل الآتي: ما هي الظروف والأسباب التي دفعت سلطات الاحتلال الفرنسي إلى إنشاء هذا الخط المكهرب؟.

إنّ فكرة إنشاء الخط المكهرب لم تأت من فراغ فحسب، بل أملتُها وفرضتها الظروف والوضعية العسكرية الحرجة لقوات الاحتلال الفرنسي، حيث أدركت هذه الأخيرة أن الخطر المحدق بالجيش والإدارة الفرنسيين في الجزائر مصدره الحدود الجزائرية الغربية والشرقية، ومن ثم لا بد من حماية تلك الحدود وتأمينها<sup>1</sup>، وهو ما أكده المؤرخ محفوظ قداش الذي ذكر بأن قضية إنشاء الخط المكهرب فرضتها عملية اجتياز الحدود الجزائرية- وخاصة الشرقية- من طرف الجزائريين وجيش التحرير الوطني الذي كان يعبر تلك الحدود قصد التزود بالأسلحة والذخيرة<sup>2</sup>.

وفي خضم هذه الظروف قرّر المسؤولون الفرنسيون عزل المجاهدون في الجبال، وحصر الثورة وخنقها عن طريق إنجاز الخطوط المكهربة<sup>3</sup>، ويأتي على رأس هؤلاء المسؤولون الفرنسيون وزير الدفاع الفرنسي آنذاك "أندري هموريس"<sup>4</sup> المتميز بإحاحه الشديد على ضرورة التعزيز العسكري، ولهذا سخرت قوات الاحتلال جميع إمكانياتها المادية والبشرية من أجل إنجاز هذا المشروع، والذي يعتبر في رأيها من بين العوامل الأساسية التي تساعد على استقرار الحكومات الفرنسية التي باتت تسقط الواحدة تلو الأخرى، بسبب اتساع رقعة الكفاح المسلح في الجزائر<sup>5</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن فكرة إنشاء الخطوط المكهربة بصفة عامة تعود إلى الجنرال "فالكسان"، الذي كان على رأس منطقة الشرق القسنطيني، ولقد تخمرت الفكرة في ذهنه إبّان الحرب الفيتنامية (الهند- الصينية) لكنها لم تطبق على أرض الواقع آنذاك، وبقيت الفكرة حبراً على ورق بسبب ضيق الوقت، ليتم إحيائها من جديد في نهاية الخمسينات بالجزائر على يد وزير الدفاع "أندريه موريس"<sup>6</sup>.

ولقد قام هذا الأخير بعرض الفكرة أمام البرلمان الفرنسي في نهاية 1956، وبعد المصادقة عليها أصبح الخط يحمل اسم صاحبه (موريس)، كما ورد في بعض

## إستراتيجية الثورة التحريرية في مواجهة خط موريس

الصحف بعدة تسميات أخرى منها: "الخط القاتل"، "الثعبان العظيم"، "خط ماجينو الجديد"<sup>7</sup>، "خط ماجينو الجزائري"، "الحاجز القاتل"<sup>8</sup>.

وحسب تصريحات "أندرية موريس" فإن فكرة إنشاء الخط المكهرب جسدها قرار مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)، والفاضي بأولوية الداخل عن الخارج، وبالتالي فإن هذا الخط في نظر صاحبه يعتبر الوسيلة المثلى لعزل قادة الداخل عن قادة الخارج<sup>9</sup>، أو بعبارة أخرى عزل القاعدة الشرقية عن بقية التراب الوطني باعتبارها الشريان الحيوي لجيش التحرير الوطني<sup>10</sup>.

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن عملية إنجاز الخط المكهرب سبقتها عمليات نظرية، تمثلت في الدراسات المسحية لجميع النقاط والأماكن التي سوف يمر فيها الخط، وحددت معالمها ورسمت في خرائط، ولقد أسندت مهمة الإنجاز إلى وحدات الهندسة العسكرية المختصة، وقسمت عملية الأشغال إلى ثلاثة أقسام: الأول كُلف بتموين العمال<sup>11</sup>، والثاني أختص في حفر الحفر وتثبيت الأعمدة الحديدية والخشبية، والقسم الأخير أسندت له مهمة وضع الأسلاك الشائكة<sup>12</sup>.

وإلى جانب تلك الإمكانيات البشرية الضخمة، انفقَت سلطات الاحتلال مبلغاً ضخماً من ميزانيتها لشراء حوالي 20 ألف طن من الأسلاك الشائكة، و1500 طن من الأعمدة الخشبية بأنواعها، و300 طن من السياج والحديد، و4000 طن من الإسمنت و200 طن من الألغام، و14000 طن من الحصى<sup>13</sup>.

استغرقت تلك الدراسات المسحية السالفة الذكر حسب شهادة "عمار بوقلاز"<sup>14</sup> 30 يوماً، شاركت فيها القوات الجوية والبرية الفرنسيين، فقامت بإخلاء تلك المناطق من السكان وطرد همللجبال، وإزالة جميع مراكز جيش التحرير الوطني المتواجدة في تلك الأماكن<sup>15</sup>.

فإذا نجحت قوات الاحتلال الفرنسي من خلال إنشائها للخط المكهرب في تقسيم جيش التحرير الوطني إلى قسمين معزولين عن بعضهما البعض قسم في الداخل وآخر في الخارج<sup>16</sup>، فإنها من جهة أخرى ساهمت بطريقة غير مباشرة في تأسيس وتكوين جيش الحدود، والذي دخل في معارك عنيفة ضدها على طول الحدود الشرقية الجزائرية التونسية<sup>17</sup>.

ثانياً: التعريف بالخط المكهرب.

بعد الدراسات النظرية والمسحية لخط موريس تأتي الدراسات التطبيقية والعمل الميداني لهذا المشروع، حيث انطلقت أشغال هذا الخط بموجب القرار الذي أصدره "موريس" في 20 جوان 1957 والقاضي بإنشاء خط دفاعي طويل على طول الحدود الجزائرية التونسية، في أجل أقصاه 03 أشهر، أي إلى غاية 30 ديسمبر 1957.<sup>18</sup>

يمتد خط موريس على طول الحدود الشرقية الجزائرية التونسية انطلاقاً من القالة على البحر المتوسط شمالاً وصولاً إلى نقرين في الصحراء بالجنوب الشرقي، دعمه الجنرال شال بأسلاك شائكة مكهربة وحقول ملغمة ورادارات حديثة ودوريات متعاقبة بانتظام ومدفعية على أتم الاستعداد لقص أي هدف ثابت أو متحرك، ناهيك عن حراسته بطائرات الاستطلاع والطائرات العمودية التي تحلق فوقه لكشف أي متحرك.<sup>19</sup>

ويذكر ضابط الولاية الثانية العقيد علي كافي أن طول خط موريس يبلغ حوالي 500 كلم وعلوه مترين ونصف، وطاقته الكهربائية تقدر بـ1000 فولط، ويفصل الخطين المكهربين مساحة ملغمة مسافتها 150م<sup>20</sup>، في حين يذكر الطاهر سعيداني أن طول الخط يصل إلى 750 كلم وعرضه يتراوح ما بين 30 متراً إلى 60 متراً، على حسب التضاريس وتنوعها<sup>21</sup>، أما قائد الولاية الرابعة محمد تقيّة فيذكر أن طوله يبلغ 460 كلم من الشمال إلى الجنوب.<sup>22</sup>

ورغم أن الاختلاف بين المصادر الثلاثة المذكور ينحول طول الخط ليس كبيراً بل قد يكون غير موجود أصلاً خاصة وأن الأول ذكر كلمة حوالي، فإننا نرجح ما ذكره الأخير بحكم أنه كان قائداً للولاية التي مس هذا الخط جزء من أراضيها الحدودية وذلك عام 1957.

مقابل ذلك كانت قيادة الجيش الفرنسي قد شرعت في تثبيت خط من الأسلاك الشائكة عام 1955 في بعض المراكز الاستراتيجية على الحدود الجزائرية الفرنسية، لينتهي الأمر في الأخير إلى مد الخط بصفة نهائية على طول الحدود المذكورة.<sup>23</sup>

وفي سنة 1957 انطلق هذا الخط من البحر شمالاً إلى الصحراء جنوباً مروراً بـ"وادي الكبير" ثم "بسباس"، ومنها يتفرع إلى قسمين يحميان الطريق

## إستراتيجية الثورة التحريرية في مواجهة خط موريس

والسكك الحديدية ثم إلى "دريان" و"بوشقوف" مروراً بسوق أهراس ثم تبسة، وبعد ذلك يصعد باتجاه "الكويف" "بئر سبايخة" ومنها إلى "بئر العاتر" إلى غاية "تقرين" ثم يتجه إلى "شط الغرسة" على مسافة 160 كلم<sup>24</sup>، ليكتمل إنجازها في سنة 1958، وكان هذا الخط يؤدي مهمتين ازدواجيتين في آن واحد، فهو من جهة يراقب حركة عبور وحدات جيش التحرير الوطني ومنع تسرب الأسلحة والذخيرة، أي تجفيف منابع الدعم اللوجستيكي من الجهة الشرقية، ومن جهة أخرى يقوم هذا الخط بحماية خط السكك الحديدية التي يتم عن طريقها نقل المعادن والعتاد الحربي ما بين الونزة وعنابة مروراً بتبسة<sup>25</sup>.

ويوجد على طول خط موريس منبهات إلكترونية وصوتية تحدد بالضبط مكان تخريب الخط فتطلق المدافع الثقيلة مباشرة نيرانها صوب المكان الذي تم فيه عملية التخريب<sup>26</sup>، ولم تكتمل سلطات الاحتلال عند هذا الحد فحسب، بل راحت تدعم وتعزز الخط بمجموعة حواجز وشبكات وحقول للألغام.

وأهم تلك التعزيزات التي تمت على مستوى الخط المكهرب نذكر ما يأتي<sup>27</sup>:

1- **الشبكات**: يوجد على طول خط موريس مجموعة من الشبكات تختلف باختلاف وظائفها ومهامها، ومنها شبكة الإنذار والتي تنبه على وجود خطر محقق على الخط، وشبكة الأسلاك الشائكة بمختلف أنواعها المضلعة الشكل، والمنحرفة والمستطيلة والدائرية.

2- **حقل الألغام**: وهو عبارة عن مساحة يتراوح عرضها ما بين ثلاثة إلى خمسة أمتار مزروعة بمجموعة من الألغام عددها يصل إلى 50 ألف لغم، وتأتي هذه المساحة المزروعة في مقدمة الخط المكهرب.

3- **السيارات المكهربة** والسيارات ضد المدافع (البازوكا) وهي تحرس سيارات الدورية التي تمر وسط الحاجز.

جميع تلك التدابير والإجراءات الأولية للخط المكهرب تصدى لها أفراد جيش التحرير الوطني وتمكن من اختراقها بسهولة، الأمر الذي أجبر القوات الفرنسية على إدخال تعديلات وتقنيات جديدة وجد متطورة، والتي أثرت سلباً على جيش التحرير.

ومن بين التقنيات الجديدة التي دعمت بها قوات الاحتلال خط موريس نذكر:

**1- الألغام:** لجأت فرنسا لهذه التقنية قصد مضاعفة تأثير خط موريس وبالتالي إفشال تطور وامتداد الثورة، ولقد زرعت فرنسا عدة أنواع من الألغام منها: المضادة للأفراد، المضادة للمجموعات، والألغام المضئية.

**2- المراقبة الدائمة للخط المكهرب:** فرضت السلطات الفرنسية حراسة مشددة على طول الخط المكهرب في جميع الأماكن والاتجاهات، قبل الخط، وفي مستوى الخط وبعده، شمالاً وجنوباً<sup>28</sup>، يتولى مسؤولية هذه الحراسة 80 ألف عسكري موزعين على عدة مراكز عسكرية للمراقبة، تبعد عن بعضها بحوالي 3 كلم، يضم كل مركز حوالي 100 إلى 300 جندي<sup>29</sup>.

وبالإضافة إلى تلك الحراسة العسكرية توجد رقابة إلكترونية عن طريق الرادارات المختلفة منها: الرادارات المضادة للطائرات، الرادارات المضادة للهاون، الرادارات المهيأة للمراقبة الأرضية<sup>30</sup>.

**3- صيانة الخط المكهرب:** والمقصود بها صيانة جميع شبكات الخط وعتاده الحربي، وصيانة جميع أجهزة المراقبة والاتصالات<sup>31</sup>.

وزيادة على ذلك خصصت قوات الاحتلال دوريات منتظمة لتلك المراكز العسكرية في كل ربع ساعة، وهي نوعين دوريات راجلة قريبة من مركز المراقبة وتكون مرفوقة بالكلاب المدربة، ودوريات ليلية بواسطة الدبابات.

جميع تلك التعزيزات والتحصينات أسندت مهمتها للجنرال "فانكسان" وهو المكلف بحماية الخط بصفة عامة، هذا الأخير بدوره جهّز قوة أخرى احتياطية للحماية في حالة الطوارئ تضم حوالي 05 فرق من رجال المظلات وهي كالاتي<sup>32</sup>:

1- الفرقة الأولى: بقيادة الكولونيل "جان بيار".

2- الفرقة الثالثة: بقيادة الكولونيل "بيجار".

3- الفرقة الرابعة: تحت قيادة المقدم "أوليون".

4- الفرقة الثامنة: تحت قيادة المقدم "تولكاره".

5- الفرقة التاسعة: تحت مسؤولية المقدم "ليشو".

تلك هي أهم التدابير والتعزيزات التي قامت بها فرنسا من أجل إنجاح مشروعها وتحقيق أهدافها، لكن السؤال الذي يطرح نفسه، كيف استطاع جيش



## إستراتيجية الثورة التحريرية في مواجهة خط موريس

التحرير الوطني أن يتحدى تلك التدابير الأمنية المشددة ويخرب عدة أماكن في الخط المكهرب؟

### ثالثاً: أساليب وخطط جيش التحرير الوطني في تخريب الخط المكهرب.

أ- آليات وطرق عبوره: إن الانتشار السريع والمتزايد للثورة الجزائرية أجبر سلطات الاحتلال على رمي كامل ثقلها العسكري لخنقها وتطويقها، وذلك عن طريق خط موريس المكهرب، والذي خلّف أضراراً بليغة وانعكاسات سلبية على الثورة التحريرية وخاصة جناحها العسكري، حيث أصبحت وحدات جيش التحرير الوطني تشتكي نقص الأسلحة والذخيرة جرّاء هذا الخط.

وتجدر الإشارة إلى أن جيش التحرير الوطني واجهته عدة مصاعب أثناء عبوره الخط المكهرب باتجاه الأراضي التونسية للتزود بالأسلحة والذخيرة، فعلاوة على قساوة طبيعة الحدود الشمالية الشرقية، اصطدمت وحدات جيش التحرير الوطني المخصصة لهذا الغرض، بقوات الاحتلال والوقوع في العديد من الكمائن، وتعرضهم لقذائف المدافع والطائرات، ناهيك عن مجابتهم للآلات الجهنمية الثقيلة<sup>33</sup>.

وبالمقابل فإن إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس بدأت تتطور تدريجياً، فنلاحظ أنه في السنتين الأوليتين من إنشاء الخط المكهرب كانت وحدات جيش التحرير تستعمل وسائل بسيطة ومتواضعة لعبور الخط منها:

- تجنب حقول الألغام والأسلاك المكهربة والتسلل عبر الشعاب والأودية.

- حفر الأنفاق تحت الخط، ورفع الأسلاك المكهربة عن طريق أدوات عازلة<sup>34</sup>، لكن هذه الوسائل التقليدية صعبة جداً وتتطلب وقتاً طويلاً ربما يصل إلى عدة أيام، كما أن هذه الطرق تشكل خطراً كبيراً على وحدات جيش التحرير الوطني أثناء عبورها للخط حيث لقي العديد منهم حتفهم، لذلك بقي هذا الأسلوب محدوداً جداً<sup>35</sup>.

ولقد حققت تلك الوسائل التقليدية نجاحاً باهراً بالرغم من محدوديتها وبساطتها، وهذا بناءً على شهادات السلطات العسكرية نفسها التي صرّحت أنه في سنة 1957 تمكن حوالي 2000 مجاهد من اجتياز الخط، وتم إدخال ما بين 1000 و 1200 قطعة سلاح في كل شهر<sup>36</sup>، أما عمليات الاجتياز للخط المكهرب فقدرت خلال شهر نوفمبر من نفس السنة بـ2000 عملية منها 110 محاولة اجتياز فاشلة<sup>37</sup>.

وأمام تعزيز قوات الاحتلال الخط المكهرب بتقنيات جد متطورة عمد جيش التحرير الوطني إلى تحسين وتطوير الوسائل المستعملة في عمليات العبور ومنها: استعمال مقصات خاصة مغطاة بالمطاط العازل مستوردة من ألمانيا تقطع الخطوط المكهربة التي يصل ضغطها إلى 20 ألف فولط، وهذا ما أكدته صحيفة "الصباح" التونسية التي ذكرت بأن جيش التحرير الوطني تمكن من إحداث فجوات كبيرة وواسعة على طول الخط المكهرب بتقنية حديثة وهي المقصات الضخمة، وقدرت المسافة المخربة في الخط المكهرب بـ200 متراً كلفت السلطات الفرنسية تكاليف باهضة ووقت كبير لإصلاحها<sup>38</sup>.

وفي المنحى نفسه تمكنت وحدات جيش التحرير الوطني من تخريب عدة كيلومترات من الأسلاك الشائكة بتاريخ 30 ديسمبر 1959 وذلك عن طريق استخدام تقنية جد متطورة تمثلت في متفجرات "البنقالور"<sup>39</sup> أدت إلى إحداث فجوة كبيرة في الخط المكهرب بمنطقة "مونيي" و"كاف البشير"<sup>40</sup>، إلا أنها هي الأخرى لم تخلو من السليبات والمخاطر، فمثلاً خلف "البنقالور" أضراراً بليغة بسبب نقص الخبرة في استعمال هذه التقنية<sup>41</sup>.

ويعود الفضل في اجتياز وحدات جيش التحرير الوطني للخط المكهرب حسب شهادة علي كافي إلى العمال الجزائريين الذين شاركوا في عملية إنجاز الخط، فكانوا يقومون بدور المرشد والدليل في عملية العبور لمعرفتهم بمواقع الألغام التي زرعاها المستعمر، فيسير المجاهدون وراء المرشد الذي يضرب الأرض برجله للتأكد من اللغم<sup>42</sup>.

لكن مع مرور الوقت، ونظراً للتحصينات التي قامت بها سلطات الاحتلال على طول الخط، تقلصت وتراجعت عملية تدفق الأسلحة والذخيرة، حيث قدرت سنة 1958 بـ400 قطعة سلاح فقط.

أمام هذه الوضعية الصعبة التي حالت دون اجتياز الخط كان على وحدات جيش التحرير الوطني تغيير إستراتيجيتها في العبور فلجأت إلى اختيار المكان بدقة والأقل مراقبة والأكثر بعداً عن مراكز القوات الفرنسية، وكان جيش التحرير الوطني ينقسم إلى مجموعات صغيرة حتى تصعب مراقبتها وملاحقتها، فيفضل هذه الإستراتيجية الجديدة تمكن حوالي 1000 مجاهد من اجتياز الخط<sup>43</sup>.

## إستراتيجية الثورة التحريرية في مواجهة خط موريس

وفي ليلة 14 فيفري 1959 تمكن جيش التحرير الوطني من إحداث فجوة كبيرة في الخط المكهرب سمحت بمرور كتيبة بأكملها مكونة من 132 جندياً من جيش التحرير الوطني<sup>44</sup>.

ب- أهم معارك وهجومات جيش التحرير الوطني على خط موريس: إن مشروع خط "موريس" الذي أقامته السلطات الفرنسية على الحدود الجزائرية الشرقية كان له الأثر السيء على الثورة الجزائرية وكاد أن يقضى عليها لولا جهود ونشاط جيش الحدود على الجهة الشرقية، حيث تمكن هذا الأخير من إبطال مفعول الخط، وذلك بفضل العديد من المعارك، والكمائن، والهجمات التي شنّها على هذا الخط، وفيما يأتي أهم المعارك والاشتباكات التي وقعت بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية.

خلال يومي 17 و 18 جانفي 1959 وقع اشتباك بين وحدات جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية بمنطقة ذراع الميزان وبالضبط في غابة "بوماني"، اضطر خلالها الجيش الفرنسي إلى الاستنجاد بسلاح المدفعية والطيران، خلف هذا الاشتباك حوالي 86 قتيلاً فرنسياً من بينهم الجلاد "غراز ينّي" قائد الكتيبة الثالثة لجنود المظليين والذي كلف سنة 1957 بتعذيب المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد<sup>45</sup>.

وبعد مرور 10 أيام شن جيش التحرير الوطني هجوماً آخر على نقطة أخرى من خط موريس في المكان المسمى "موني"، وفي بلاغ صادر عن "هيئة أركان حرب الجيش الفرنسي" بالعاصمة أعلنت فيه عن حدوث معركة كبيرة دامت لمدة يومين على بعد 15 كلم جنوب غربي "تنس"، وحسب نفس المصدر فإن عدد أفراد جيش التحرير في هذه المعركة حوالي 200 مجاهد مزودين بأسلحة متطورة، أما عن عدد القتلى الفرنسيين فبلغ حوالي 11 جندياً، وتم تحطيم طائرة فرنسية من نوع "فيركوب"<sup>46</sup>.

وحسب وكالة (ق ب) فإن هجومات جيش التحرير الوطني على خط موريس ظلت متتالية ووقعت اشتباكات عديدة في نقاط مختلفة نواحي: طو كفيل، بوحمامة، عزابه، موني، بول دومير، فتم تخريب مسافة كبيرة من الخط.

إن هذه الهجومات المتتالية أدخلت السلطات الفرنسية في حيرة من أمرها، وأوقعت وكالاتها في تناقض مع نفسها، فلقد جاء في بلاغ صادر عن "القيادة العليا الفرنسية" في الجزائر: "أنه لا يمكن لوحدة جيش التحرير اجتياز الخط المكهرب،

وأن جنودهم سيجدون الموت المحقق"، ومن جهة أخرى تعترف القيادة الفرنسية في البلاغ نفسه أن معارك طاحنة جرت بين فرق جيش التحرير الوطني والفرق الفرنسية يوم 10 فيفري 1959، تمكن خلالها جيش التحرير من اجتياز الخط بعد تخريبه من ناحية "مرسط"<sup>47</sup>.

وفي المنحنى نفسه أكد وزير الأخبار الفرنسية في تصريح أدلى به للصحافيين أن 200 مجاهد من جيش التحرير اجتازوا الخط المكهرب وانقسموا إلى عدة فرق صغيرة<sup>48</sup>، ولقد استغرقت العملية يومين تكبدت خلالها القوات الفرنسية خسائر فادحة، لكن السلطات الفرنسية كعادتها لم تدلي بتلك الخسائر وصرّحت بأن عدد القتلى لا يتجاوز 03 مع إصابة "33" جندياً بجروح متفاوتة الخطورة، أما عن طريقة العبور فتقدم "كومندوس" جزائري متكون من 07 فدائيين فأحدثوا فجوة كبيرة في الخط مكّنت بقية الفرق الأخرى من اجتيازه<sup>49</sup>.

وذكرت "الصباح" أن فرق الكومندوس التابعة لجيش التحرير الوطني قامت بحوادث تخريب عديدة شملت السكك الحديدية، والخطوط الهاتفية، وجميع المواصلات الفرنسية، وقد أسفرت العملية عن مقتل 28 جندياً فرنسياً في أسبوع واحد، إن هذا النزيف المتزايد في صفوف الجيش الفرنسي ألقى السلطات الفرنسية فلجأت إلى البحث عن إمكانية تجنيد عدد جديد من الجزائريين (القوم)، لكنها من جهة أخرى ترددت أمام هذا الإجراء بسبب الفرار المتواصل للجنود الجزائريين من صفوف الجيش الفرنسي<sup>50</sup>.

وبالرغم من التعزيزات القوية والتسخرات المادية والبشرية التي أنفقتها سلطات باريس في سبيل الحفاظ على فاعلية الخط المكهرب لكنها باءت بالفشل، ومع ذلك حاولت السلطات الفرنسية أن تخفي إخفاقها وفشلها وعلى رأسهم الجنرال "شال" الذي نظر إلى الوضعية العسكرية الفرنسية نظرة تفاؤل، في حين ادعى أن الوضعية العسكرية لجيش التحرير الوطني تزداد تعفنًا بسبب نقص الإطارات والذخيرة والتي حال الخط المكهرب دون دخولها.

غير أن الكولونيل "دي بواسيو" قائد القوات الأعلى المسلحة نفى ما صرّح به الجنرال "شال"، وأكد في ندوة صحفية عقدها بالجزائر، أن مشكلة الفراغ العسكري وقضية النجديات لا تعترض دون دخول واجتياز وحدات جيش التحرير

## إستراتيجية الثورة التحريرية في مواجهة خط موريس

للخط المكهرب بسبب اعتمادهم الكلي على الشعب وأن خسائر جيش التحرير تعوض بسهولة<sup>51</sup>.

إن التصريح السابق الذي أدلى به الكولونيل "دي بواسيو" أكدته الأخبار الباريسية، حيث ذكرت بأن فرقة ضخمة من وحدات جيش التحرير بلغ عددها 1000 جندي اجتازت الخط المكهرب، وهذا دلالة وتأكيد على أن خط موريس - رغم فاعليته- لم يحول دون اجتياز الفرق المسلحة الجزائرية<sup>52</sup>.

وعن مدى جاهزية وفاعلية جيش التحرير الوطني صرّح الكولونيل "دي بواسيو" للصحافيين بأن جيش التحرير مجهز بوسائل متطورة وخاصة أجهزة الراديو "اللاسلكي" التي تنسق الاتصال بين وحدات جيش التحرير وقيادته، وبالموازاة مع ما يقوم به جيش التحرير الوطني من هجومات ومعارك، فإن جبهة التحرير الوطني أدت دوراً كبيراً في مجال الدعاية وإقناع الشعب بأن استمرار الثورة على ما هي عليه سيجعل فرنسا تستسلم وتتعرض للعجز من ناحية التجنيد بسبب قلة مواليد 1938<sup>53</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن جيش التحرير الوطني كان يغير أسلوبه الحربي وتكتيكه العسكري في مواجهته لخط موريس فمن الهجومات، إلى نصب الكمائن، إلى القيام بعمليات فدائية على حسب ظروف كل منطقة ومرحلة.

فعلى بعد 30 كلم شرقي سوق أهراس وبالضبط بالمكان المسمى "بئر العمري" شن جيش التحرير الوطني هجوماً على وحدة عسكرية فرنسية، فتبادلا الطرفين إطلاق النار، فاضطرت الوحدة الفرنسية تحت نيران جيش التحرير إلى الانسحاب من مخيمها بعد إضرار النار فيه، وتشير بعض المصادر أنه في هذه المعركة وقع سوء تفاهم بين الجيش الفرنسي وجنوده الإضافيين فتبادلا إطلاق النار وخلفا أزيد من 80 قتيلاً في صفوفهما.

وفي منطقة "عين الزرقة" الواقعة شرقي "مرسط" وقع اشتباك آخر بين جيش التحرير الوطني مستخدماً مدافع "البازوكا" ضد دورية مصفحة للجيش الفرنسي كانت في مهمة تفقدية للخط المكهرب، وفي المكان نفسه نصبت وحدات جيش التحرير الوطني كميناً مضاداً للدبابات أسفر عن حرق دبابة فرنسية<sup>54</sup>.

ومن عمليات الكومندوس إلى عملية أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها، وهي عملية نصب الكمائن والتي وفق فيها جيش التحرير الوطني إلى حدّ ما، وهذا باعتراف القيادة العسكرية الفرنسية بالجزائر حيث صرّحت: "إنه في شهر جانفي 1958 نصبت وحدات جيش التحرير الوطني كميناً لدورية عسكرية بمنطقة "ككروا" كانت في طريقها لتفقد الخط المكهرب بتلك الناحية<sup>55</sup>، وخلال نفس الشهر نصبت كميناً آخر في جبل "أعلاههم" خلف وراءه 28 قتيلاً وأسر 04 جنود، وتمكنا كتيبتان من اجتياز الخط المكهرب لكنهما لم تنجوان من ملاحقة قوات المظليين التي أسقطت منهما أكثر من 200 شهيد، وفي نفس الشهر تمكن حوالي 200 مجاهد من اجتياز الخط المكهرب بمنطقة "الماء الأبيض" والتحقوا بصفوف الثورة في الداخل<sup>56</sup>.

واختتمت وحدات جيش التحرير الوطني سنة 1959 بعدة عمليات كبرى على طول الحدود الشرقية الجزائرية، وهذا ما أكده البلاغ الصادر عن القيادة العليا لجيش التحرير الوطني، والذي أشادت فيه بنتائج العمليات التي جرت على الحدود الشرقية خلال شهري نوفمبر وديسمبر، ولقد تكبد فيها العدو الأجنبي خسائر فادحة مادية وبشرية، فبالنسبة للخسائر المادية فقدت قوات الاحتلال أكثر من 72 دبابة و05 عربات من نوع "جيب" و13 مصفحة من نوع "هالف تراك" و13 عربة من نوع (ج-م-س)، كل هذا العتاد الحربي الضخم تم تحطيمه بمدافع جيش التحرير الوطني (مدافع البازوكا)، مدافع عديمة الارتداد، مدافع من نوع (س-ر)، أما عن الخسائر البشرية فقدت بحوالي 1000 قتيل.

هذا بالإضافة إلى هجمات أخرى جرت في نفس الفترة السالفة الذكر بعدة مناطق كبئر العامر، عين زرقة، هنشير الحديد،... الخ، وخلال هذه العمليات تمكن جيش التحرير من اغتنام جزء كبير من العتاد الحربي الفرنسي، ناهيك عن تعزيز وحداته بـ 231 جندي جزائري و05 جنود من الليف الأجنبي كلهم فروا من صفوف الجيش الفرنسي، وخلال هذه الهجمات قتل حوالي 82 جندياً فرنسياً<sup>57</sup>.

غير أنه ما كادت تنتهي سنة 1958 حتى فقد جيش التحرير الوطني حوالي 8000 شهيد، وهذا بناءً على التقرير الذي قدمه أوعمران<sup>58</sup> للجنة التنسيق والتنفيذ، ورغم الاحتياطات والتدابير الأمنية التي اتخذتها وحدات جيش التحرير أثناء اجتيازها للخط المكهرب إلا أنها لم تمنع من تعرضها لتلك الخسائر السالفة الذكر<sup>59</sup>.

## إستراتيجية الثورة التحريرية في مواجهة خط موريس

فإذا كان جيش التحرير الوطني قد ختم سنة 1959 بعمليات كبرى على طول خط موريس، فإنه افتتح سنة 1960 بهجوم كاسح، ونشاط محكم ومركز على الواقع الحساسة من الخط المكهرب، حيث ورد في تصريحات صادرة عن القيادة العليا الفرنسية بالجزائر أن وحدات جيش التحرير شنت هجومات عنيفة ما بين 4 و 6 جانفي 1960 في المناطق الواقعة شرقي العاصمة ضد مراكز العدو الفرنسية بتلك الناحية، مستخدمة في ذلك سلاح المدفعية، فانطلقت مدافع جيش التحرير توجه ضرباتها المركزة صوب المراكز الفرنسية ناحيتي "لاكروا" و "سفليت" في شمال الحدود الجزائرية المتاخمة لتونس، ولقد قدرت وكالات الأنباء عدد طلقات المدفعية بـ200 طلقة، ولقد استمر هذا الهجوم الكاسح لمدة ساعة تقريباً فقدت فيها القوات الفرنسية أكثر من 40 قتيلاً<sup>60</sup>.

وبالموازاة مع تلك الهجومات التي قامت بها فرق المدفعية التابعة لجيش التحرير، قامت فرق أخرى مختصة في الأعمال التخريبية بتسديد ضرباتها المحكمة ضد الحواجز الأمامية المكهربة<sup>61</sup>، ولقد تمكنت هذه الفرق، التي كانت محمية بقطع المدافع المضادة للدبابات، بتخريب مئات الأمتار للأسلاك الشائكة المكهربة من ناحيتي "رمل السوق" و "الفريس" الواقعتين على بعد 03 كلم من الجنوب الشرقي من "لاكروا"، وفي خضم عمليات التخريب حاولت دورية مصفحة للقوات الفرنسية التدخل فتصدت لها فرق أخرى تابعة للجيش التحرير مختصة في الحماية مزودة بالمدافع المضادة للدبابات فنتج عن هذا الاشتباك تحطيم دبابتان فرنسيتان وعربة مصفحة<sup>62</sup>.

ومن العمليات الهجومية إلى العمليات الفدائية، إذ تمكنت عناصر فدائية تابعة لجيش التحرير من الهجوم على مركز منجم بالكوييف شمال وجنوب شرقي تبسة فألحقوا خسائر فادحة في الأرواح وقاموا بإضرام النار في عدة مخابئ خشبية، وفجروا عربتين مصفحتين إحداهما عن طريق مدافع "البازوكا" والأخرى بواسطة لغم بعد مرورها عليه<sup>63</sup>، كما تم تدمير 06 دبابات بواسطة مدافع "البازوكا" والمدافع عديمة الارتداد بين مركز "بوحجار" و "توستان" في نهاية شهر جانفي 1960<sup>64</sup>.

وحسب بلاغ رسمي صادر عن القيادة العليا الفرنسية بتاريخ 18 مارس 1960 أن عناصر جيش التحرير الوطني ضاعفت عملياتها العسكرية للقضاء على الخط المكهرب، ففي منطقة "أقبو" الواقعة في الشمال الشرقي لمركز "الونزة" شنت

إحدى فرق جيش التحرير هجوماً عنيفاً على خط موريس باستخدام سلاح الهاون، بالإضافة إلى بعض الأسلحة الأنوماتيكية ثم استخدامها لتخريب الخط المكهرب<sup>65</sup>.

إن سلسلة الهجمات المتتالية، والاشتباكات العنيفة، والمعارك الطاحنة التي خاضها جيش التحرير على طول الحدود الجزائرية الشرقية تؤكد لنا أن جيش التحرير استطاع أن يبسط نفوذه على تلك المناطق وخرَّب أجزاء كبيرة من الخط المكهرب سمحت لعناصره بالدخول والاتحاق بالثورة.

ورغم النتائج الباهرة التي حققها جيش الحدود، لكن هذا لم يمنعه من تعرضه لخسائر فادحة أثناء اجتياز عناصره للخط المكهرب، وقد قدرت الخسائر التي لحقت بجيش التحرير من جرّاء اجتيازه للخط المكهرب على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية حوالي 4 آلاف شهيد و 600 أسير وحجز 3 آلاف سلاح فردي، وضياح 300 سلاح ثقيل<sup>66</sup>، وهذا ما أكده أحد الجنرالات الفرنسيين في القيادة العامة لوزارة الدفاع قائلاً: "إن خط مورس لا يمنع تسلل المجاهدين الجزائريين لكنهم لا يستطيعون تعويض تلك الخسائر التي يتكبّدونها أثناء اختراقهم للخط"، ونفس الطرح أكده التقرير المؤرخ في 13 أكتوبر 1961 الصادر عن "لجنة الشؤون الخارجية في وزارة الدفاع والقوات المسلحة أثناء قيامها بمهمة إعلامية في الجزائر دامت لمدة 07 أيام من 4 إلى 11 سبتمبر 1961 ومما جاء فيه: "في سنة 1961 تمكن المئات من جنود جيش التحرير من اجتياز الخط المكهرب، إلا أن معظمهم قتلوا وأسروا من طرف قوات الاحتلال"<sup>67</sup>.

وفي التقرير ذاته تعترف "لجنة الشؤون الخارجية" بشجاعة ونجاح جيش التحرير في مواجهة وتحطيم الخط المكهرب بالرغم من التفوق العددي لقوات الاحتلال، ولقد ورد فيه: "يستحال أن نقارن بين قوات جيش التحرير الوطني وقواتنا نحن عددياً، وبالتالي تبقى الوسائل الموضوعة تحت تصرف القيادة الفرنسية غير كافية، لأن جيش التحرير ما فتئ يجدد ويغير إستراتيجيته العسكرية للقضاء على الخط المكهرب حتى تمكن سنة 1961 من شن هجمات قوية ضد المدرعات المكلفة بالحراسة والتدخل، مستخدماً في ذلك وسائل حديثة وفعالة أفقدت الخط فعاليته وأصبحت وحدات جيش التحرير تخرقه بسهولة"<sup>68</sup>.



## خاتمة:

أخيراً وليس آخراً، ومن خلال ما سبق عرضه تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن جهود قوات الاحتلال في تعزيز وتحسين الخط المكهرب تمثل علاقة طردية مع إستراتيجية وتكتيك جيش التحرير الوطني في تخريب الخط واختراقه، فجهود وعمل جيش التحرير يزداد بزيادة مضاعفة التحصينات للخط المكهرب من طرف قوات الاحتلال، فمن الطبيعي أن تعزيز وتدعيم الخط المكهرب قد خلق الكثير من المشاكل والصعوبات لجيش التحرير مما أجبر هذا الأخير بذل قصارى جهده لإحداث الخلل بهذه الحواجز، مما يجبر الجيش الفرنسي على اللجوء إلى استخدام وسائل وإمكانيات جديدة، وتقوم وحدات جيش التحرير بدورها بالبحث عن طرق جديدة من أجل الاستمرار والتكيف مع الوضع الجديد.

إن الفضل في النجاح الذي حققته عناصر جيش التحرير على الحدود الشرقية يعود، حسب جريدة الصباح، إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كونها زودته بالأسلحة الحديثة، وركزت جل اهتمامها لخدمة الجيش وتأمين الوضعية العسكرية في الجزائر، وكانت جميع مواضيع اجتماعاتها، التي تصل إلى 10 ساعات في اليوم تقريباً، حول الإشادة والتتويه بالنشاط العسكري المتزايد، وأكد ذلك البلاغ الصادر عن وزارة الأخبار الجزائرية والذي جاء فيه: "في استطاعتنا الآن أن نعلن أن وحدات جيش التحرير تمكنت من إحداث فجوات كبيرة في الخط المكهرب، وبذلك ضمنا تعزيز قواتنا بداخل الجزائر بالرجال والعتاد".

ورغم نجاح جيش التحرير الوطني في كثير من عمليات العبور التي تمت على مستوى الخط المكهرب، إلا أنه دفع ثمنها غالباً فلقد بلغت الخسائر التي طالت عناصر وحدات جيش التحرير من جرّاء عمليات الاجتياز حوالي 4 آلاف شهيد و600 أسير.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

### أ/ الكتب والمذكرات:

- 1- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر: 2010.

- 2- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبية للنشر، الجزائر: 2011م.
- 3- Mohamed TEGUIA; L'Algérie en guerre, o.p.u, Alger, 1988, P256.
- 4- Mahfoud Kaddache; Et L'Algérie se libéra 1954/1962, éditions, Paris-méditerranée, paris, 2003.
- 5- Mohamed TEGUIA; L'Armée de Libération Nationale en Wilaya IV, Préface de Madeleine Rebérioux, Casbah éditions, Alger, 2002.
- 6- Mohamed Guentari; Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962, tome II, O.P.U Alger, 2000.

ب/ الدوريات:

- 6- (الصباح)، ع1573، فيفري 1957.
- 7- (الصباح)، س8، ع2003، جانفي 1959.
- 8- (الصباح)، س8، ع2003، 21 جانفي 1959.
- 9- (الصباح)، س8، ع2012، جانفي 1959.
- 10- (الصباح)، س8، ع2013، فيفري 1959.
- 11- (الصباح)، س8، ع2024، 14 فيفري 1959.
- 12- (الصباح)، س9، ع2022، فيفري 1959.
- 13- (الصباح)، س9، ع2304.
- 14- (الصباح)، س9، ع2304، 8 جانفي 1960.
- 15- (الصباح)، س9، ع2299.
- 16- (الصباح)، س9، ع2299، السبت 2 جانفي 1960.
- 17- (الصباح)، س10، ع2325.
- 18- (الصباح)، س10، ع2325، فيفري 1960.
- 19- (الصباح)، س10، ع2362، مارس 1960.

### ثانياً: المراجع

- 1- جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر: 2000.
- 2- عثمان مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر: 2012.
- 3- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر: 1991.
- 4- عمر بن قفصية: أضواء على تاريخ الصحافة التونسية 1860-1970، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس: 1972م.

### ثالثاً: الرسائل الجامعية

- 1- عبد الرحمان عمار: الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح التونسية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف بوضرساوية بوعزة، جامعة الجزائر 2، الموسم الجامعي 2010/2011م.

### رابعاً: الجرائد والمجلات

- 1- رايح بلعيد: "عزل جيش التحرير الوطني"، جريدة الأطلس (المسلسل)، العدد 159، أكتوبر 1997، الحلقة 66.
- 2- لطيفة عبود: "صحيفة الصباح والثورة الجزائرية"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 2، جوان 2010، منشورات مخبر الجزائر تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، الجزائر: 2010.
- 3- مجلة أول نوفمبر، "القاعدة الشرقية ودور العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز في إنشائها"، العدد 173، نوفمبر 2009.

### خامساً: قواميس.

- 1- عبد الله مقلاني: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر: 2009.

### الهوامش:

- <sup>1</sup>- Mohamed TEGUIA; L'Algérie en guerre, o.p.u, Alger, 1988, P256.
- <sup>2</sup>- Mahfoud Kaddache; Et L'Algérie se libéra 1954/1962, éditions, Paris-méditerranée, paris, 2003, P151.
- <sup>3</sup>- Mohamed TEGUIA; Op.cit., P265.
- <sup>4</sup>- أشتغل منصب وزير الدفاع الفرنسي في عهد حكومة "بورجيس مونوري"، وهو صاحب القرار الصادر بتاريخ 28 جوان 1957، والذي يقضي بإنشاء الخطوط المكهربة، ينظر: جمال قندل: خطا

- موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر: 2000، ص74.
- <sup>5</sup> - جمال قندل: المرجع السابق، ص65.
- <sup>6</sup> - الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر: 2010، ص129.
- <sup>7</sup> - سمي بهذا الاسم نسبة إلى خط "ماجينو" الذي تم إنشاؤه على الحدود الشرقية الفرنسية الألمانية، ولقد استغرقت مدة إنجازها 07 سبع سنوات من 1929 إلى 1936. ينظر: الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص129.
- <sup>8</sup> - نفسه، ص130.
- <sup>9</sup> - الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص131.
- <sup>10</sup> - عمار قلليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر: 1991، ص67.
- <sup>11</sup> - قدرت هذه الثروة البشرية في شهر مارس 1958 بأربع كتائب للهندسة العسكرية و300 ألف عامل مدني يومياً، ليرتفع العدد بعد ذلك في جوان من نفس السنة إلى سبع كتائب و2000 عامل يومياً. ينظر: جمال قندل: المرجع السابق، ص72.
- <sup>12</sup> - المرجع نفسه، ص69.
- <sup>13</sup> - نفسه، ص71.
- <sup>14</sup> - ولد العقيد العسكري عمار المدعو "بوقلاز" يوم 28 جانفي 1925 بولاية الطارف بدأ نضاله السياسي سنة 1945 بانخراطه في صفوف حزب الشعب، ويعود له الفضل في تأسيس القاعدة الشرقية، فهو أحد الزعماء الذين أبلوا البلاء الحسن في الثورة التحريرية حتى غاية استرجاع الجزائر استقلالها التام، توفي المجاهد رحمه الله سنة 1995 ودفن بمقبرة العاليا بالجزائر العاصمة. ينظر: مجلة أول نوفمبر، القاعدة الشرقية ودور العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز في إنشائها، العدد 173، نوفمبر 2009، ص30.
- <sup>15</sup> - عثمان مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر: 2012، ص369.
- <sup>16</sup> - رابح بلعيد: عزل جيش التحرير الوطني، جريدة الأطلس (المسلسل)، العدد 159، أكتوبر 1997، الحلقة 66.
- <sup>17</sup> - Mahfoud Kaddache; Op.cit., P151.
- <sup>18</sup> - جمال قندل: المرجع السابق، نفسه، ص66.
- <sup>19</sup> - Mohamed TEGUIA; L'Armée de Libération Nationale en Wilaya IV, Préface de Madeleine Reberieux, Casbah éditions, Alger, 2002, P118.
- <sup>20</sup> - علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2011م، ص272.
- <sup>21</sup> - الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص130.
- <sup>22</sup> - Mohamed TEGUIA; L'Armée de Libération Nationale en Wilaya IV, Op.cit., P118.

<sup>23</sup>- Mohamed Guentari; Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962, tome II, O.P.U Alger, 2000, P665.

<sup>24</sup>- الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص132.

<sup>25</sup>- Mohamed TEGUIA; L'Algérie en guerre, op.cit., P256.

<sup>26</sup>- علي كافي: المصدر السابق، ص272.

<sup>27</sup>- جمال قندل: المرجع السابق، ص80.

<sup>28</sup>- جمال قندل: المرجع السابق، ص- ص 101-103.

<sup>29</sup>- الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص144.

<sup>30</sup>- جمال قندل: المرجع السابق، ص108.

<sup>31</sup>- جمال قندل: المرجع السابق، ص114.

<sup>32</sup>- الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص145.

<sup>33</sup>- علي كافي: المصدر السابق، ص273.

<sup>34</sup>- عثماني مسعود: المرجع السابق، ص370.

<sup>35</sup>- جمال قندل: المرجع السابق، ص181.

<sup>36</sup>- Mahfoud Kaddache; Op. cit., P156.

<sup>37</sup>- Ibid, P157.

<sup>38</sup>- (الصباح)، س10، ع2325، ص1.

<sup>39</sup>- هو عبارة عن أنبوب يبلغ طوله متراً أو متر ونصف، ويتم إدخال عدة أنابيب في بعضها حتى يطول ثم يعبأ بواسطة مادة T.N.T فيتم إدخاله تحت الأسلاك الشائكة ثم يشعل الفتيل فيفجر الأنبوب مخرباً مسافة كبيرة في الخط المكهرب. ينظر: جمال قندل: المرجع السابق، ص185.

<sup>40</sup>- (الصباح)، س9، ع2299، ص4.

<sup>41</sup>- جمال قندل: المرجع السابق، ص185.

<sup>42</sup>- علي كافي: المصدر السابق، ص274.

<sup>43</sup>- محفوظ قداش: المرجع السابق، ص207.

<sup>44</sup>- عثماني مسعود: المرجع السابق، ص72.

<sup>45</sup>- هي إحدى الجميلات الثلاث (جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، جميلة بوباشا) اللاتي اكتسبن شهرة دولية، وصنعت ملحمة نضال الثورة الجزائرية المباركة وكن قدوة للمرأة الجزائرية بصفة خاصة والعالمية على وجه العموم، ولدت سنة 1934 بالجزائر، التحقت بالثورة الجزائرية في وقت مبكر سنة 1956 وأدت أدواراً بارزة فيها، وكلفت بالعمليات الفدائية، وفي 16 فيفري 1957 أُلقي عليها القبض من طرف الشرطة الفرنسية وتعرضت لأبشع أنواع التعذيب، عاشت بعد الاستقلال حياة متواضعة ولازالت على قيد الحياة، فكانت بحق من بطلات ثورة نوفمبر المجيدة، ينظر: عبد الله مقلاني: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر: 2009، ص127.

<sup>46</sup>- (الصباح)، س8، ع2012، جانفي 1959، ص1.

- <sup>47</sup> - (الصباح)، س8، ع2013، فيفري 1959، ص1.
- <sup>48</sup> - نفسه، ص4.
- <sup>49</sup> - (الصباح)، س8، ع2024، 14 فيفري 1959، ص4.
- <sup>50</sup> - (الصباح)، س8، ع2003، 21 جانفي 1959، ص1.
- <sup>51</sup> - (الصباح)، س9، ع2022، فيفري 1959، ص1.
- <sup>52</sup> - نفسه، ص1.
- <sup>53</sup> - (الصباح)، س9، ع2022، ص4.
- <sup>54</sup> - (الصباح)، س9، ع2304، ص6.
- <sup>55</sup> - (الصباح)، س9، ع2024، ص4.
- <sup>56</sup> - Mahfoud Kaddache; Op.cit., P157.
- <sup>57</sup> - (الصباح)، س9، ع2299، السبت 2 جانفي 1960، ص1.
- <sup>58</sup> - هو أحد أبطال الثورة الجزائرية وقادتها، ولد يوم 19 يناير 1919، في مارس 1941 انخرط في صفوف حزب الشعب وشارك مشاركة فعالة في تكوين خلايا سرية بمدرسة الأسلحة بشرشال، كان من المفجرين الأوئل لثورة نوفمبر المباركة إلى جانب كريم بلقاسم، عاش بعد الاستقلال وتقلد عدة مناصب سياسية، ينظر: محمد عباس: ثوار... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر: 2012، ص173.
- <sup>59</sup> - عثمان مسعود: المرجع السابق، ص372.
- <sup>60</sup> - (الصباح)، س9، ع2304، 8 جانفي 1960، ص1.
- <sup>61</sup> - نفسه، ص1.
- <sup>62</sup> - (الصباح)، س9، ع2304، 8 جانفي 1960، ص6.
- <sup>63</sup> - (الصباح)، س9، ع2304، ص6.
- <sup>64</sup> - (الصباح)، س10، ع2325، فيفري 1960، ص1.
- <sup>65</sup> - (الصباح)، س10، ع2362، مارس 1960، ص1.
- <sup>66</sup> - Mahfoud Kaddache; Op.cit., P159.
- <sup>67</sup> - Mohamed TEGUIA; L'Algérie en guerre, op.cit., P271.
- <sup>68</sup> - Ibide, P272.